كتابة العربية
بالحروف اللاتينية
للدكتور داود الجلبي الموصلي

في المجلات والجرائد العربية ضجة في هذه الأيام حول إصلاح الحروف العربية أثارها اقتراح معالي عبد العزيز فهمي باشا لتيسير كتابة العربية باستعمال الحروف اللاتينية . قام كثير من الكتاب يؤيدون صعوبة الخط العربي ونقائصه ولكنهم يحجمون عن التوصية باستعمال الحروف اللاتينية ذاهبين مذاهب شتى كلها خاطئة فمنهم من يتوهم أن الحروف اللاتينية تخل بالدين ، ومنهم من يعتقد أنها تهدم القومية وتضيع معها اللغة ، ومنهم من يرجح التمسك بالحروف العربية مع الاعتراف بنقائصها وصعوبة التعلم بها والتحريف والتصحيف اللذين ينشآن عنها ، يرجحون بقاءها لا لسبب إلا لكونها قديمة . فهذه أوهام لا ظل لها من الحقيقة . واقترح بعضهم ابقاء الحروف العربية مع شيء من التعديل ولم يأتوا بشيء تطمئن اليه النفس . ومن الغريب أن أحدهم اقترح الحاق خطيطات برؤوس الحروف للدلالة على الحركات ، ولكنه لما لم يطمئن هو نفسه إلى اقتراحه هذا اضطر إلى أن يوصي باستعمال هذه الإشارات في المطابع فقط وإبقاء الخط باليد على ما هو عليه .

لقد لاحظت أن جميع من كتب عن الكتابة العربية ذكر من نقائصها أولاً اختلاف أشكالها حسب وقوعها في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها وحسب انفصالها أو اتصالها بما قبلها وبما بعدها ، وثانياً خلوها من حروف الحركة . ونسوا أو تناسوا تشابه كثير من حروفنا مع بعضها وعدم تفريقها إلا بالنقط كالباء والتاء والثاء والنون والياء ، وكالجيم والحاء والخاء ، وكالدال والذال ، وكالراء والزاي ، وكالسين والشين ، وكالصاد والضاد ، وكالعين والغين ، والفاء والقاف مع تشابه هذين الأخيرين مع العين والغين في أوساط الكلمات إن هذا التشابه في الحروف أوجب ، منذ وجدت الحروف العربية ، ولا يزال يوجب أتعاباً جمة للكتّاب العربية وأدبائها بسبب التصحيف الذي ينشأ عنه . إن الذين يعانون تدقيق وإصلاح الكتب لتهيئتها للطبع يدركون أكثر من غيرهم الصعوبة الناجمة عن تشابه الحروف هذا وأستطيع القول إن جانباً من علم القراءات ما كان يكون له وجود لولا هذا التشابه في الحروف . وكذلك قل عن الاختلافات في رواية وضبط بعض الأحاديث الشريفة

مضى نديمي وخلاني لأشواقي
يا ساقيَ الراح هات الدمعَ يا ساقي
دمعي هو الراح فاسقينيه يا ساقي
يا ساقيَ الدمع بعد الراح يا ساقي
دمعي دمٌ فترفّق أيها الساقي

— إذن ترجع
— إلى أين ؟
— إلى القاهرة ، وإلى دار أم كلثوم ، فهي القادرة على غناء هذا القصيد
— تروح اسكندرية !
— ماذا تقول ؟
— كل طريق على غير هُدًى هو « تروح اسكندرية » كالذي وقع في فيلم « يحيا الحب »

— لا أفهم ما تقول
— أنا أهديت هذه القصيدة إلى الأستاذ محمد عبد الوهاب
— وأنا سأهديها إلى الآنسة أم كلثوم بإذنٍ صريح من الأستاذ محمد عبد الوهاب

* * *

رجعنا إلى القاهرة ، فما لقينا أم كلثوم ولا عبد الوهاب ، فقد صمت التليفون هنا وهناك ، وأراد الأستاذ أن يدعوني للغداء فاعتذرت ، برغم ما سمعت عن فخامة المآدب التي يقيمها الأستاذ وهيب دوس

أنا لا أشكو إلا من جوع روحي

هل أنشر في هذا العدد من الرسالة « غرام يوم الثلاثاء » ؟ الموعد في العدد المقبل ، وإنه لقريب

زكي مبارك

وفى قراءة أسماء الأعلام وغيرها . إن زلة القلم قليلاً تجعل النقطة نقطتين ، وتقصيره قليلاً يجعل النقطتين نقطةً . لا ننتظر اتقاناً وضبطاً فى قراءتنا وكتابتنا ولا سهولةً فى تعلمها مالم نطرح هذه الحروف ونستعمل الحروف اللاتينية التى لا غنى لنا عن تعلمها وإن أبقينا على حروفنا لاحتياجنا إلى تعلم ألسنة الغربيين والاقتباس من علومهم ومعارفهم . فباتخاذنا حروفهم نكون قد وفرنا على أنفسنا تعلم نوعين من الحروف

وخلاصة القول إنى أؤيد معالى عبد العزيز فهمى باشا فى فكرة استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية ، الفكرة التى بعثت على يده من جديد بعد أن كنت أول من نادى بها منذ ٣٧ سنة . فانى كنت قد بثثت هذه الفكرة فى استنبول وطبعت فيها رسالة بالتركية أسميتها (إصلاح حروفه دائر) أوضحت فيها بإسهاب مصاعب التعلم والقراءة والكتابة بالحروف العربية والتصحيف والتحريف اللذين ينشآن من استعمالها وحثثت فيها الترك والعرب والإيرانيين على استعمال الحروف اللاتينية عوضها . وكان تاريخ طبع الرسالة المذكورة سنة ١٣٢٦ هجرية ، أى قبل أن تستعمل الترك الحروف اللاتينية فى كتاباتهم بـ ١٨ سنة . وكانت بعض الجرائد المصرية قد تناقلت خبر اقتراحى ورسالتى فى حينه . ثم كنت قد دافعت عن رأيى هذا فى مقالتين نشرتهما لى جريدة العراق البغدادية سنة ١٩٢٨ وأتمنى الآن أن تروج هذه الفكرة فتقوم مصر وسوريا والعراق باستعمال الحروف اللاتينية فتقتدى بها سائر الأقطار العربية . فأهنئ معالى الباشا بقيامه بهذا المشروع

بيد أنى لا أرى من الموافق إدخال بعض الحروف العربية بين الحروف اللاتينية كالجيم أو الحاء أو الخاء أو الصاد أو الضاد أو غيرها بصورها الأصلية أو مقلوبةً . وإنى كنت قد عالجت الحروف العربية التى لا نظير لها فى الأبجدية اللاتينية فى رسالتى السالفة الذكر . وإنى مرسل لمعالى الباشا نسخة منها لأجل الاطلاع. إن فى الألبانية حروفاً لا وجود لها فى اللاتينية كالثاء والجيم والذال اتخذوا لها حروفاً تنسجم مع الحروف اللاتينية . وفى اليونانية ثاء وخاء . وهناك الطريقة التى يستعملها المستشرقون فى ضبط الألفاظ العربية . وعند الروس والأرمن حروف تقابل بعض حروفنا التى لا نظير لها فى الأبجدية اللاتينية فيمكن أخذ بعضها بأشكالها من الروسية واتخاذ البعض الآخر من الأرمنية بتعديل طفيف . أما حشر حروف عربية بين الحروف اللاتينية فيكون بمثابة ترقيع ثوب برقع من غير جنسه . لأن أشكال الحروف العربية لا تنسجم مع الحروف اللاتينية . وعدا ذلك إننا إذا استعملنا حرف الحاء (ح) كما هو ووقع فى وسط كلمة واتصل بما قبله وبما بعده أخذ شكل حرف الراء (r) اللاتينى تماماً

إنى عالجت فى رسالتى بعض الحروف فى لساننا باعتبار كون أحدها يلفظ مرققاً يقابله آخر مثله يلفظ مفخماً . فما لاشك فيه أن الطاء تاء مفخمة . والضاد دال مفخمة . والظاء ذال مفخمة . وكذلك الحال مع الصاد والسين ، والقاف والكاف . ويمكننا بنوع من التقريب اعتبار العين همزة مفخمة ، والغين كافاً فارسية مفخمة . والحاء هاء مفخمة . فنستطيع الدلالة على الحروف المفخمة بأشارة للتفخيم يتفق عليها توضع على الحروف المرققة . وبذا نكون قد استغنينا عن اتخاذ أشكال لحروفنا المفخمة

هدانا الله جميعاً طريق الصواب ، وألهم أولى الأمر ومنهم أعضاء المجمع اللغوى لفؤاد الأول قبول هذه الفكرة المصيبة ، إنه هو الهادى .

الدكتور داود الجلبى الموصلى

روائع الأدب اليونانى

فى

أساطير الحب والجمال عند الاغريق

بقلم الأستاذ دريني خشبة

يصدر قريباً

يطلب من مجلة الرسالة

الثمن ٣٠ قرشا عدا أجرة البريد